



## وشایة النساء

### وأثرها في هدم البناء السياسي في الأندلس

(١٤٩٢-٧١١ هـ / ٨٩٧-٩٢ م)

د. خضره جمال توفيق

مدرس التاريخ الإسلامي - كلية الآداب - جامعة المنيا



## أوضاع النساء وأثرها على هدم البناء السياسي في إنجلترا



## وشایة النساء وأثرها في هدم البناء السياسي في الأندلس

(١٤٩٢-٧١١ هـ ٨٩٧-٩٢ م)

حضره جمال توفيق

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، المنيا، مصر.

البريد الإلكتروني : DrkhadraGmail.Com

الملخص :

هدف البحث دراسة للصراع بين النساء، وما كان من وشاية قائمة ؛ مما أوج ضعف في البلاد وصراع بين الأئمّة نتج عنه تدليس القول وبثه في آذانهم بداية من الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس وفترة الإمارة والخلافة حتى عصر الطوائف ، وزاد الصراع عند دخول المرابطين واستمر هذا الوضع حتى فترة سقوط البلاد في يد النصارى ، ويظهر دور الوشاية التي قامت بها النساء في الأندلس من دور بارز سوا داخل القصور أما خارجها ، واستغلال النصارى لذلك في بث الفرقة والتدخل في البلاد فكانت وشاية النساء بمثابة الضربة القاضية لحكم المسلمين في الأندلس.

**الكلمات المفتاحية :** الأندلس، المرأة ، الوشاية ، الأئمّة ، السقوط.

## The women's Gait And Their Impact on Demolishing the political Structure in Andalusia (92-897 AH / 711-1492 AD)

**Khadra Gamal Tawfik**

Department of History, Faculty of Arts, Minia University,  
Minia, Egypt.

Email; DrkhadraGamal@Gmail.Com

### **Abstract:**

The Aim of This Research is to study The Women's Gait and its Role in Demolishing Building in Al-Andalus in The Islamic Era ,The Research Deals with a Study of The Conflict and What was Known as a Gait between Women, Which Created Weakness in The Country a Conflict between the Princes Resulted from The Deception of The Word and Broadcast it in Their Ears, Starting with The Islamic Conquest of The Country of Al-Andalus. And The Period of the Emirate and The Controversy Until The Era of Sects, The Conflict Increased the Entry of the Almoravids, and This Continued The Situation Up to The Time the Country Fell to The Christians, Referring to The Role of Women, Their Guardianship and Struggle Inside the Palaces of Governance, which was a Knock-Out Blow to Muslim Rule in Al-Andalus.

**Keywords:** Al-Andalus, Women's, Gait, Princes, Demolishing.

## مقدمة :

الحمد لله مفتى الأمم وباعت الرم ، وواهب الحكم ، ذو البقاء والقدم الذى لا مطعم فى إدراكه لثوابق الأذهان ونوافذ الهم ، أحمده على ما علم وألهم ، وس渥غ وأنعم ، وصلى الله على كاشف الظلم ، ورافع التهم ، وموضح طريق الأمم المخصوص بجوامع الكلم ، والمبعوث إلى العرب والعلم ، وعلى آله وصحبه أهل الفضل والكرم ، وسلم عليه وعليهم وشرف وعظم .

لعبت النساء دوراً بارزاً فى تاريخ الدولة الإسلامية فى المشرق والمغرب؛ حيث تُعد المرأة إحدى الركائز الأساسية التى يقوم عليها المجتمع ، بل تُعد العنصر الأهم والأبرز فيه.

وعلى الرغم من الدور السلبي الذى لعبته المرأة في المجتمع؛ فإنه لا ينفي دورها الإيجابي الذى مارسته ، فهى زوجة وأم مربية وقائمة على خدمة زوجها في المنزل، بالإضافة إلى ذلك فإن النساء كن يعملن أيضاً في الأعمال اليدوية؛ لمساعدة أزواجهن في أمور المعيشة.

وإن التاريخ ليحفل بالعديد من النماذج التي تؤكّد ذلك الأمر. هذا إلى جانب دورها في الحياة الثقافية ، خاصة في بلاد الأندرس.

وقد أفرد كتاب التراثم لهن أقساماً خاصة في كتبهم للتحدث عنهن ، وتم ذكر من تعلم على أيديهن من علماء ، ومع ذلك كان لهن جانباً سلبياً في بعض الأحيان؛ وقد يكون ذلك عائداً إلى عدة أسباب منها؛ طباعهن وما اتصف به من الضعف بوصفهن مخلوق ضعيف ، كذلك غيرتهن

الشديدة ، وحبهن الشديد لأبنائهن؛ كل ذلك دفعهن إلى هذا السلوك من الوشاية.

كل ذلك سنتم مناقشه في هذه الورقات البسيطة، والتي تتحدث عن دور هذه الوشاية، وما نتج عنها من تفكك في بلاد الأندلس سياسياً وسقوطها. وقد قسمت الدراسة إلى :

### أولاً : تعريف الوشاية .

ثانياً : وشاية النساء ودورها من الفتح الإسلامي حتى عصر الإماراة .

ثالثاً: وشاية النساء ودورها خلال عصري الخلافة والطوائف.

رابعاً: وشاية النساء ودورها من عصر المرابطين حتى سقوط الأندلس .

### أولاً: تعريف الوشاية :

الوشایة فی اللغة:

هي وشياً وشية : حسن ووشاه نمنمه ونقشه وحسن ، ووشى الكذب والحديث : رقمه وصوره ، والنمام يشى الكذب ويؤلفه ويلونه ويزيشه ، يقال وشى كلامه أى كذب<sup>(١)</sup>، وقيل أيضاً الوشى: نقش الثوب وشياً وشية حسنة نمنمة وكلامه كذب فيه وبه الى السلطان وشياً

<sup>(١)</sup> ابن منظور (ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المצרי) : لسان العرب، المجلد الخامس عشر، دار صادر، بيروت ، ص ٣٩٢ .

ووشایة : نم وسعي <sup>(١)</sup>، فهى تعنى نقل ما يكره نقله سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول إليه ، سواء كان النقل بالتصريح أو بالتلويح أو الكتابة أو الحركة ، أم كان المنقول عيباً أو نقصاً في المنقول عنه أو لم يكن بشرط أن تكون إلى من يخاف إلى جانبه <sup>(٢)</sup>،

ف تستنتج من ذلك أن الوشاية تعنى التنميمية والاستذادة على القول وتزيينه حتى ولو بالكذب حتى يدخل على سامعه مدخل صدق ، فهى مثل الثوب الردى الذى تشكله بالزينة حتى يصبح فى أتم وأجمل صورة ، هكذا تكون الوشاية فتنقل الحدث فى أجمل صورة حتى يصدق قوله عند ساميته .

وقد اتصف النساء بهذه الصفة لكثرة إنصاتهن ، وكلامهن وحبهن للحديث ومجانسه حتى قيل عنهن هن فتنة <sup>(٣)</sup> كما جاء فى الحديث الشريف قول النبي صلى الله عليه وسلم : "ما تركت بعدي فى الناس فتنة أضر على الرجال من النساء" <sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> الفيروز آبادى (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى) القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب التراث فى مؤسسة الرسالة ، اشراف : محمد نعيم العرقسوسي : ٤٢٦ م / ٢٠٠٥ م ، ص ١٣٤.

<sup>(٢)</sup> أحمد ابراهيم الرفاعى : الوشاية وأثرها في البلاطين المرابطى والموحدى ، حولية سمنار التاريخ الإسلامي والوسطى ٢٠١٨، ص ١٣١.

<sup>(٣)</sup> عباس محمود العقاد: المرأة في القرآن ، نهضة مصر ، ٢٠٠٣ م ، ص ٣٠.

<sup>(٤)</sup> البخاري، كتاب النكاح، باب ما ينتقى من شؤم المرأة، (٨/٧)، برقم: ٥٠٩، ابن عبد ربه (أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي): طبائع النساء وما جاء فيها من ==

ذلك جاء وصف النساء بالكيد في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم ، على لسان سيدنا يوسف عليه السلام ، ومرة على لسان العزيز في سورة يوسف، قالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدُهُنَّ أَصْبَرُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِّنَ الْجَاهِلِينَ<sup>(١)</sup> ، وَقَالَ الْمَلِكُ أَنْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيهِنَّ إِنَّ رَبَّيِ بِكَيْدِهِنَّ عَلَيْمٌ<sup>(٢)</sup> .

وقد يكون نقلهم للكلام ووشایتهم به في المساعدة على الحب كالسفير، و النساء عندهن من المحافظة على هذا الشأن والتواصل بكتمانه والتواطئ على طيه إذا اطلعوا عليه ، ما ليس عند الرجال وما رأيت امرأة كشفت سر متحابين الا وهي عند النساء مقوته مستقلة ، وأنه ليوجد عند العجائز في هذا الشأن ما لا يوجد عند الفتيات ؛ لأن الفتيات منهن ربما عملن على سبيل التغيير ( قد تكون الوشاية غيره ف تكون سبب في الهدم بين المتحابين) وهذا لا يكون إلا في الندرة ، وما جميع الناس شر من الوشاية وهم النمامون فيقال من آفات الحب الواشي وهو على ضربين احدهما واش يريد القطع بين المتحابين فقط وهذا

==  
عجائب وغرائب وأخبار وأسرار ، تحقيق: محمد ابراهيم سليم ، مكتبة القرآن القاهرة ..

ص. ٢٠٢

<sup>(١)</sup> سورة يوسف : آية ٣٣.

<sup>(٢)</sup> سورة يوسف : آية ٥٠.



افترهما سوأة على أنه السم الزعاف<sup>(١)</sup> ، فابن حزم<sup>(٢)</sup> يعد الواشى نماماً، ويعد الوشایة والنميّة شكلاً من اشكال الكذب الذي يستشعه ، ويفرق بين أمرین مهمین : فقول : وهل هلك الشعفاء وسقط من لا عقل له إلا في قلة المعرفة بالناصح من النمام وهم متفاوتان في الباطن أحدهما داء والأخر دواء والثاقب القرحة لا يخفى عليه امرهما<sup>(٣)</sup>.

كذلك محبة المرأة اذا تحولت الى عداوة فهى افظع من الموت وانفذ من السهم ، وأدھى من غلبة العدو ، وأشد من الأسر ، وأقسى من الصخر وأبغض من كشف الأستار ، وأنأى من الجوزاء ، واصعب من معاناة السماء ، وأكبير رؤية المصائب ، وأشنع من خرق العادات ، وافظع من فجأة البلاد ، وأبشع من السم الزعاف وما يتولد مثله عن الدخول والترااث ، وقتل الآباء وسبى الأمهات<sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> ابن حزم (ابي محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم ت ٤٥٦ھـ) طوق الحمامۃ فى الألفة والألاف ، تحقيق: حسن كامل الصيرفى ، تقديم ابراهيم الابيارى ، نسخة مصورة ، ص ٥٣ ، كذلك : خليل محمد ابراهيم : المرأة والحب فى الاندلس على مرآة طوق الحمامۃ ، مج ٤٣ ، ع ١ ، وزارة الثقافة دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠١٦ م ، ص ١٢١، ١١٨.

<sup>(٢)</sup> طوق الحمامۃ فى الألفة والألاف ، ص ٥٣.

<sup>(٣)</sup> خليل محمد ابراهيم : المرجع السابق ، ص ١٢١، ١١٨.

<sup>(٤)</sup> الطاهر احمد مكي : المرأة فى الاندلس : ونموذج من طوق الحمامۃ دراسات عربية واسلامية ، جامعة القاهرة ، مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية ٢٠٠٨م ، ج ٢٧ ، ص ١٧٢.

ويقول سبحانه وتعالى " ويل لكل همزة لمزة "<sup>(١)</sup> ، كذلك " ولا تطع كل حلف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معند أثيم ، عتل بعد ذلك زنيم " ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : وأياكم وقاتل ثلاثة يغنى المنقل والمنقول إليه والمنقول عنه <sup>(٢)</sup> ، وقد ذكرت الوشایة بين المحبين وما نتج عن ذلك في عصر الطوائف وهو ما سنذكره في موضعه .

كما ان الزوجة التي يكثر زوادها وزوارها خاصة من أقاربها كانت سبباً في بروز الخلافات الزوجية والتى أدت في بعض الحالات الى الطلاق .

ومن أكثر أماكن النمية كانت الحمامات فكانوا يتمتعون فيه بحرية حيث يحطمون فيه اغلال التقاليد <sup>(٣)</sup> ، وسنذكر حالات الوشایة السلبية لما لها من تأثير في تاريخ الأندلس على مر الفترات التاريخية التي عاشها أمراء وخلفاء بلاد الأندلس وما نتج عن وشایة النساء هذه سواء كان سببها غيرة أم حب للحكم ، أم للايقاع بين المحبين وما نتج عن ذلك من بلاء .

<sup>(١)</sup> سورة الهمزة : آية ١

<sup>(٢)</sup> ابن حزم:المصدر السابق ، ص ٥٥، ٥٧ .

<sup>(٣)</sup> خميس بولعراس: الحياة الاجتماعية والت الثقافية في الأندلس في عصر ملوك الطوائف (٤٠٠-٤٧٩/١٠٠٩-١٠٨٦م) ماجستير ، اشرف : مسعود مزهودي ، جامعة الحاج لخضر بتانة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، ٢٠٠٧/٥١٤٢٨ . ١٠٨، ٨٣، ص ٢٠٠٧ .



## ثانياً: وشایة النساء ودورها من الفتح حتى عصر الامارة

(٩٢-٧١٦هـ/٩٢٨-٧١٦م)

تعددت أجناس النساء في بلاد الأندلس بسبب قيام الحكم بشراء العديد من الصقالبة أو العبيد الأوربيين ودخولهم في الجيش أو استخدموهم نظاراً أو رؤساء للخدم. فكان الامتزاج هو النتيجة الحتمية لمثل هذه التعددية في الأجناس.

وبذلك تزوج العرب من إسبانيات أو بربريات وتسرعوا بهن، وقد كثر زواج ولادة الأندلس وامرأة هم العرب من إسبانيا.

وإذا تركنا الآخر السياسي البعيد المدى الذي أدى إليه إرتباط العرب بغير العرب أو غير المسلمات جانباً، فإنه يمكن القول بأن المسيحيات بالكاد غيرن شيئاً من طريقة حياتهن وكذلك ابنتهن وقد تلقوا تربية مسيحية على الأقل في الأعوام الأولى من طفولتهم، مما أدى ببعض هؤلاء الأبناء إلى تهاون ديني وسياسي ، إذ من الإسبانيات من كن يتظاهرن بحب الإسلام ولكنهن في الواقع لم ينسين نصرانيتنهن ولا إسبانيتهن ومن هؤلاء من كن يتجمسن على الخلفاء وينقلن لقومهن دقائق الأمور ، ويوقعن العرب في أشد أنواع الحرج ، وكذلك فعل ابنتهن وكان ذلك عاملاً مهماً في إخراج العربي من الأندلس<sup>(١)</sup>.

<sup>(١)</sup> فوزية عبد الله العقيلي: الرؤية الذاتية في شعر المرأة الاندلسية ، ماجستير كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، اشراف طه عمران وادي ، ٤٢١هـ—٢٠٠٣م ، ص ٣٠، ٣٢.

وقد كانت الزوجة في العهد القوطى لها مكانة تحترم وكانت في سن الرشد مساو لسن الفتى في المسؤولية، وانها أهل لأن تتولى الوصاية على ابنتها اذا كانت ارمل ، وأن تتزوج ثانية إذا أرادت.

ويتوقف الزواج على موافقتها ويصبح المهر الذي يقدم حق لها، كانت المرأة الأندلسية تتمتع بقدر من الحرية لا بأس به إذ قيس الأمر بالأحوال تلك الأيام ، وهى حرية فى نطاق تقاليد العصر نفسه ، ومن الخطأ ان نوازن بينها وبين واقع المرأة في العالم المتحضر في أيامنا<sup>(١)</sup>، وكان عبد العزيز بن موسى(٩٥-٧١٣/٥٩٧) الضحية الأولى لسياسة الإنفتاح والمودة التي أرساها للمجتمع الجديد فعلى الرغم من المبالغة التي افتعلتها أيدي القصاص حول علاقته مع زوجته النصرانية أم عاصم<sup>(٢)</sup> ، فقد كان زواجه منها هو سبب مقتله وذلك بسبب وشایة إحدى النساء عندما دخلت عليه مجلسه هو وزوجته وبعد خروجها أثارت قواده وجنته عليه ، بعدما نقلت اليهم ما رأته وزادت عليه حتى حاج القوم على الحاكم ، وكان عبد العزيز بن موسى بن نصير قد تزوج من أرملة لذريق ملك القوط و حظيت عنده<sup>(٣)</sup>، وتسمى أم عاصم وكانت تسمى (ابله) فلما دخل بها قالت له " إن الملوك إذا لم يتوجوا ، فلا ملك لهم ، فلو عملت لك مما بقى عندي من الجوهر والذهب تاجا " فقال لها ليس ذلك في ديننا" فقالت له " ومن أين يعرف أهل دينك ما أنت فيه في

<sup>(١)</sup> الطاهر احمد مكي : المرجع السابق ، ص ١٥٨ ، ١٦٦ .

<sup>(٢)</sup> جاسم ياسين محمد : دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة ، مج ٤١ ، العدد ٤ ، كلية التربية ، جامعة البصرة ٢٠١٦م ، ص ٩٥ .

<sup>(٣)</sup> فوزية عبد الله العقيلي : المرجع السابق .، ص ٣١

"خلوتك" فلم تزل به حتى فعل ، في بينما هو ذات يوم جالس معها والتاج على رأسه ، إذ دخلت عليه إمرأة كان قد تزوجها "زياد بن النابغة التميمي" من بنات ملوكهم ، فعاينته والتاج على رأسه ، فقالت لزياد " إلا أعمل لك تاجاً" فقال لها : "ليس في ديننا استحلال لباسه " فقالت له "ودين المسيح إنه على رأس ملوككم وإمامكم " فاعلم بذلك زياد بن حبيب بن أبي عبدة ثم تحدثا بذلك حتى علمه خيار الجندي ، فلم يكن لهم هم إلا كشف ذلك ، حتى رأوه عياناً فقالوا "قد تنصر ثم هجموا عليه فقتلوه . فكانت ولاليته سنة واحدة وعشرة أشهر<sup>(١)</sup> ، كان عندما قتل بمسجد ربيبة المشرف على مرج إشبيلية<sup>(٢)</sup> اذ كان ساكناً في كنيسة ربيبة ،

<sup>(١)</sup> ابن عذاري (محمد بن عزارى المراكشى كان حياً ٧١٢هـ) : البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب ، جـ ٢ ، تحقيق: ج.س. كولان، ليفي بروفنسال، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٠ مـ ، ص ٣٣ ، ٣٤.

<sup>(٢)</sup> إشبيلية: يرجع بنائها إلى يوليوس قيصر الذي أعجب ب موقعها وأطلق عليها اسم أشبالى "المدينة المنبسطة" ، كما أطلق عليها المسلمون اسم حمص بالإضافة إلى حمص الشام ، وسميت بذلك لدخول جند حمص الشام لما فتحوها وجدوها تشبه مدينتهم من حيث الموقع التخطيطي . أنظر: الإدريسي (محمد بن محمد بن عبدالله المعروف بالشريف الإدريسي ت ٥٥٨هـ / ١٦٣م) : المغرب والسودان ومصر والأندلس مأخوذه من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق طبعة ليدن ، بمطبع بربل ، ١٨٩٣ مـ ، ص ٢١٢؛ كذلك المقدسي (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بال بشاري ت ٩٨٨هـ / ٥٧٨م) : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤١١هـ / ١٩٩١ مـ ، ص ٢٤٧؛ أيضاً أنظر: ابن الدلائي (أحمد بن عمر بن انس العذري ت ٤٧٨هـ) : نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتقويم الآثار ، تحقيق: عبدالعزيز الأهوانى (دكتور)، منشورات معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، ص ٩٥.

كان يسكن معها في هذه الكنيسة وكان قد ابتدى على بابها المسجد الذي قتل فيه<sup>(١)</sup>، فنجد أنه بسبب هذه الوشاية شك القادة والخاصة وال العامة في عبد العزيز بن موسى وقاموا بقتله ، وقد تكون هي الذريعة لقتله لتنفيذ أمر الخليفة سليمان بن عبد الملك بقتله، وهو القائد الثالث المتمم لفتح بلاد الأندلس .

وما أن دانت البلاد لبني أمية واستقرت الأمور لخلفاء الأمير عبد الرحمن بن معاوية<sup>(٢)</sup>(١٣٨-٧٥٦/٥١٧٢-٧٨٨م) حتى بدأوا يستكثروا من الجواري وهذا معناه التنافس الشديد بين النساء وبروز دور الوشاية فيما بينهن وهذا ما حدث في عهد الأمير عبد الرحمن ابن الحكم<sup>(٣)</sup> (٢٠٦-٨٢٢هـ/٢٣٨-٨٥٢م) صانع الحضارة في بلاد الأندلس

(١) ابن القوطية (أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم ت ٥٣٦هـ/٩٧٧م) : تاريخ إفتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٢، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ص ٣٧.

(٢) عبد الرحمن بن معاوية: أول أمراء بنى أمية بالأندلس يكنى أبو المطرف، ولد بالشام عام ١١٣هـ ، هرب من بنى العباس إلى الأندلس ودخلها عام ١٣٨هـ ، وبها أحيا ملك بنى أمية وتوفي عام ١٧٢هـ ، لمزيد أنظر : الحميدي (٤٢٠هـ-٤٨٨هـ/١٠٩٥-١٠٢٩م) : جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ج ٢، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٣، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، ص ٩، ١٠.

(٣) عبد الرحمن بن الحكم: هو عبد الرحمن بن الحكم وكنيته أبو المطرف ولد وعمره ثلاثون عاماً، وسمى بالأوسط لأنه كان وسطاً بين جده عبد الرحمن الداخل وحفيده عبد الرحمن الناصر، وكان حسن السير وامتاز بالحزم في إتخاذ القرارات ، وتوفي ==

الذى كاد أن يُقتل من جاريته لولا وشایة إحدى الجوارى له ، فقد استكثر الأمير عبد الرحمن من الجوارى وكان لا يتخذ منها إلا الأبار ، وكان شديد الهوى بالنساء كثير الإعجاب بهن ، والبذل لهن ومن أشهر جواريه الجارية البشكنسية طروب<sup>(١)</sup> التي غلبت عليه وكان لا يرد لها امراً<sup>(٢)</sup> ، كذلك غالب نصر الخصى<sup>(٣)</sup> على قلب مولاه الأمير عبد الرحمن بن الحكم وصار تابعاً أيضاً لحظيته طروب أم عبد الله<sup>(٤)</sup>، وملاها على ما

==

سنة ثمان وثلاثين ومائتين. انظر: الحميدي :المصدر السابق، ص ١٠، كذلك: ابن عذاري: المصدر السابق، ج ٢، ص ٨٠.

<sup>(١)</sup> طروب :من جوارى الأمير عبد الرحمن بن الحكم وهى ام ابنه عبد الله والغالبة عليه واليها ينسب المسجد بصدر الريض الغربى ولها فيه أثار سواه انظر: ابن الآبار : التكملة لكتاب الصلة ،تحقيق: عبد السلام الهراس ، ج ٤ ، دار الفكر ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ، ص ٢٤٢.

<sup>(٢)</sup> ابن حيان القرطبي (ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان ت ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م) : المقتبس من ابناء أهل الأندلس ، تحقيق: محمود على مكي ، القاهرة ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م ، ص ١٤٩ ، جاسم ياسين : المرجع السابق ، ص ١٠١  
Santiago Palacios Ontalva:Castillo contra Castillos Padrastors Y Fortalezas de asedio en La Espana Medieval ,ArqueoloGia Y Territorio Medieval ,Universidad de Jaen ,p36.

<sup>(٣)</sup> نصر الخصى: هو ابو الفتح نصر الخصى كان كالخادم الخاص للأمير يستشيره في كافة أموره ، فكان من المقربين له ، المدبر لأمر داره ،الأقرب إلى جاريته طروب ،لمزيد انظر : ابن حيان : المقتبس ، ص ١٤٩.

<sup>(٤)</sup> الأمير عبد الله : كنيته أبو محمد ولد عام ٢٢٩هـ ، أبناءه ثلاثة عشرة أحدهم محمد المقتول والد عبد الرحمن الناصر يوم وفات الأمير المنذر عام ٢٧٥هـ

==

تسعى إليه من تقديم ولدتها عبد الله للحكم بعد أبيه على جميع أولاده الأكبر منه متى حان حينه ، وأخلص لسينته أخلاصاً شديداً وزاد نفوذه وتمكنه في الدولة وأصبح ملك عبد الرحمن في يده يديره كيفما شاء فلا يرد له أمراً ، وأخذ يشيد بعد الله ابن طروب ويشجع الأمير عبد الرحمن على أن تكون الولاية لابنه عبد الله من بعده ، حتى سولت له نفسه إغتيال مولاه عبد الرحمن ، فوثق في الحراني طبيب العصر، وطلب منه إعداد دواء للأمير يضع له به السم وفي سبيل إعداد ذلك قدم له من الأموال الكثير ، فتظاهر الطبيب بالموافقة على ذلك ، وفي نفس الوقت أعلم "فجر"<sup>(١)</sup> حظية الأمير عبد الرحمن وضرة طروب مع بعض من كان يستطيع لها عنده من ثقات قهرماناتها يشير لها على ما دبر على الأمير من طريق العلاج ، ويأمرها أن تحذر من شرب ما يأتيه نصر به أو يرسله ، فوقاً جده بذلك ، وسقى الخصي معيناً له ، وما أن علم الأمير حتى طلب من نصر أن يشرب هو الدواء ، فهو من صنع يده ، وما أن شربه حتى جرى السم في جسده ومات بما دبر .<sup>(٢)</sup>

فنجد أن الوشاية لعبت دوراً في إنقاذ الأمير عبد الرحمن من القتل عندما نقلت القهرمانات ما قاله الطبيب لهن ، وقيام فجر بنقل ما سمعت إلى الأمير عبد الرحمن ، ومن ثم إنتقام الأمير من غلامه ، ولم ينقل

==  
وتوفى عام ٣٠٠هـ. لمزيد : انظر : ابن عذاري : البيان المغرب، جـ ٢، ص ١٢١.

<sup>(١)</sup> فجر : من جواريه أيضاً لها مسجد رفيع على امهاط المساجد بقرطبة وهي ام ابنه بشر ابي الوليد الشاعر انظر : ابن الآبار : المصدر السابق ، ص ٢٤٢.

<sup>(٢)</sup> ابن حيان القرطبي : المقتبس ، ص ٤٩-١٥١.

الملك إلى الأمير عبد الله، وما نتج عن ذلك من مرور البلاد بالعديد من الثورات في عهد الأمراء الذين تولوا بعد الأمير عبد الرحمن الأوسط إلى أن جاء الناصر وسيطر عليها.

### ثالثاً: وشاية النساء ودورها خلال عصر الخلافة والطوائف

(٣١٦-٩٤٨٣هـ / ١٠٩٠-١٤٠٥م)

ما أن تولى عبد الرحمن الناصر<sup>(١)</sup> (٣٠٠-٩١٢هـ) على الثورات في البلاد حتى استقرت له الأمور وأعلن نفسه خليفة وبدأ عمرانه للبلاد وكثرت الجواري في عهده حتى قيل أن عدد النساء والحشم بالقصر ستة آلاف وثلاثمائة ويصرف لهم في اليوم ثلاثة عشر ألف رطل من اللحم سوى الدجاج وغيرها<sup>(٢)</sup>، وأنما كثرة النساء فكثر الوشاية وذلك بسبب التنافس والغيرة بينهن ، خاصة إذا مال الخليفة لإحداهن<sup>(٣)</sup>، فظهرت الوشاية بين زوجات ومحظيات الناصر

(١) عبد الرحمن الناصر: عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله بويع بعد جده وكان والده محمد قد قتله أخوه المطرف بن عبدالله، وتولى سنة ٣٠٠هـ وتوفي عام ٣٥٠هـ؛ أنظر الحميدي: المصدر السابق، ص ١٢، ١٣؛ أيضاً أنظر: ابن عذاري: المصدر السابق، ج ٢، ص ١٥٦.

(٢) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الاندلس ، العصر الأول -القسم الثاني الخلافة الأولى والدولة العاميرية ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ط. ٤٣٦، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ص ٤٣٦.

(٣) Cynthan Robinson: Love In The Time Of Courtliness, And The Pamplona, Casket Glaire D.Anderson and Mariam Rosser ,Revisiting Al Andalus Perspectives on The Materiea Culture of ==

وذلك حينما أوقعن بينه وبين زوجته مرجان أم الحكم المستنصر بالله<sup>(١)</sup> (٩٦١-٩٧٦هـ) التي كانت أديبة لطيفة المقاصد، وظهرت الوشاية ولعبت دورها عندما أوقعت مرجان ما بين الناصر وزوجته فاطمة بأن أخبرته بأنها قد باع了一يتها لها بدناتير، وفي ذلك تقليل من قيمة الخليفة وتعتبر إهانة له<sup>(٢)</sup>.

كذلك ابنه من بعده قد أحب الحكم المستنصر جاريته وأم ولده "صبح البشكنسية" وكان لها أكبر الأثر في وضع نهاية حكم الامويين، وتولى المنصور بن أبي عامر<sup>(٣)</sup> الحكم، وأغمرت به ووصلت الوشاية

==

Islamic Iberia and Beyond ,vol 34,Western Michigan University,p111.

<sup>(١)</sup> المستنصر: الحكم بن عبد الرحمن ويُلقب بالمستنصر بالله ولد عمره سبع وأربعون سنة يُكنى أبو العاص كان حسن السير، جامعاً للعلوم محباً لها مكرماً لأهلها وكان مواصلاً لغزوات الروم إلى أن مات في صفر سنة ست وستين وثلاثمائة. أنظر: الحميدي: "المصدر السابق" ، ص ١٣، ١٦.

<sup>(٢)</sup> ابن الآبار : المصدر السابق، ص ٢٤٦، ٢٤٧.

<sup>(٣)</sup> المنصور بن أبي عامر: هو أبو عامر محمد بن عبدالله بن محمد بن عامر المعافري، جده عبد الملك هو الذي دخل مع طارق بن زياد وأكثر عقبة وتكررت النباهة فيهم، منهم جماعة بقرطبة أحدهم أبو عامر محمد وعرف بآل عامر وساد ولده عامر وكان مولده سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، وكان سبب ظهوره تعلقه في خدمة صبح البشكنسية أم الأمير هشام والنظر في أصولها وضياعها وترقى معها إلى أن مات المستنصر، وكان هشام صغيراً ونجح ابن أبي عامر في استئصاله الجذد إليه حتى صار صاحب التدبير وحجب هشام المؤيد وتلقب بالمنصور؛ أنظر: ابن الآبار : الحلة السيراء، ج ١، تحقيق: حسين مؤنس: دار المعرفة، ط ٢، ١٩٨٥م، ص ٢٦٩، ٢٧٢؛ ابن عذاري: المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٠١، ج ٢، ٢٥٦، ٢٥٧.

إلى المستنصر لكن القدر لم يمهله ليقضى على المنصور ، وبذلك قبض "صبح" على ملك ولدها وعلى دولتهم واستولى على الحكم ابن أبي عامر<sup>(١)</sup>.

أما في عهد المنصور بن أبي عامر (٣٢٧-٥٣٩م) في قبضه على إبراهيم بن عبد الملك (١٠٠٢م) كانت فترة القوة التي أحكم فيها سيطرته على البلاد ، فقصة زواجه من "أسماء بنت غالب" ثم قيامه بقتل ابنتها وأختبار ابن أبي عامر لزوجته بذلك وكانت الوشاية قد أتت ثمارها ونهشت في عضد دولته (٢)، ولكن ما أن توفي حتى ظهر الصراع بين النساء وأتت الوشاية ثمارها فيما بينهما فقد ساهمت الجواري للسيدة الذلفاء أم عبد الملك<sup>(٣)</sup> للايقاع بالوزير عيسى بن سعيد المعروف بالقطاع<sup>(٤)</sup> لدى الأمير عبد الملك ، وكان ابن القطاع قد زاد نفوذه فملك الضياع والدور في جميع أقطار

(١) المقرى (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني ت ١٦٣١/٤١٠٥م) : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، مجـ١، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٨/٤٠٨م ، ص ٤٣.

(٢) ابن الآبار : التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق: عبد السلام الهراس ، ج ٤ ، ص ٢٤٩.

(٣) عبد الملك المظفر الحاجب لما توفي المنصور قام بالأمر بعده ابنه عبد الملك المظفر أبو مروان فجرى على سنن أبيه فى السياسة والغزو وكانت أيامه اعياداً دامت سبع سنين ولم يزل اسمه مظفراً إلى أن مات عام ٣٩٩هـ ، انظر: المقرى : نفح الطيب ، ج ١ ، ص ٤٢٣.

(٤) ابن القطاع : عيسى بن سعيد المعروف بابن القطاع قيم دولة ابن أبي عامر ومالك زمامها وهو من قوم يعرفون ببني الجizerى من كورة باحة كان أبوه معلمًا فاختطف عيسى إلى الديوان محمد بن أبي عامر وقت حركته في دولة الحكم فبلغ المنازل الجليلة انظر: ابن بسام : الذخيرة في محسن أهل الجزيرة : ق ١ ، مجـ١ ، تحقيق: إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٧/٤١٤م ، ص ١٢٣ ، ١٢٤.

الأندلس ، وزوج ابنه اخت عبد الملك الصغرى عام ١٠٠٥/٥٣٩٦ م ، واساء إلى الذلفاء وأساء إلى صنيعتها "خيال" ام ولده بسبب نكاح عبد الملك من مولاته بنت الجنان فانكرت والدته ذلك عليه ، وفقدت على ابن القطاع واتهمته بمداخلته ابى بكر هشام بن عبد الجبار بن الناصر للقيام على عبد الملك ، ووشت به عند الأمير ، ما جعل عبد الملك يقوم بقتله ١٠٠٦/٥٣٩٧ م <sup>(١)</sup>.

وما أن بدأ عصر الطوائف حتى بدأت المرأة الأندلسية في هذا العصر تكشف وتأخذ فيما أخذ الناس فيه من لهو ونعيماً، فيذكر عبد الله عفيفي " وجاذبت الرجل فنون المرح وقالت ما لم يكن يقوله غيره من تغزل وتخالع وتفرق وتوacial ، ومناقصة ومماجنة ومناقلة ومداعبة ، ولكن الأخلاق بقيت في جملتها مستمسكة في هذا الجيل من النساء وأول من سنت ذلك <sup>(٢)</sup> ولادة بنت المستكفي بالله (ت ٥٤٨٤ / ١٠٩١ م) <sup>(٣)</sup>، التي

(١) ابن بسام : المصدر السابق ، ص ١٢٤ . كذلك انظر : فايزة حمزه عباس : دور المرأة الأندلسية في الحياة العامة من الفتح حتى نهاية الخلافة الأموية (٩٢-٩٢٢ / ٧١١-٣١٠١م) ، ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٤١٥ / ٥٤٢٢ م ، ص ١٩٨٩ .

(٢) عبد الله عفيفي : المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها ، ج ٣ ، مكتبة الثقافة ، المدينة المنورة ، ط ١ ، ١٣٤٨ / ٩٣٠ م ، ص ١٣٠ .

(٣) ولادة بنت محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن امير المؤمنين الناصر لدين الله ، فتك بالمستظهر وتلقب بالمستكفي واستقل بقرطبة وهو والد ولادة ، وبعد ستة أشهر من بيعة المستكفي رجع الامر الى المعتنى يحيى بن على بن حمود سنة ست عشرة وخلع اهل قرطبة المستكفي انظر : المقرى : نفح الطيب ، ج ١ ، ص ٤٣٧ .

عشقت الشاعر ابن زيدون<sup>(١)</sup> ، وقيل أنه كان للوشاة الدور الأكبر في الفرقة فيما بينها، فكان ابن زيدون وولادة بنت المستكفي قصة جبها قد جعلت الألسن تتحدث عنهم خاصة النساء وكثير القول حتى استطاعوا التفرقة بينهم بفضل الوشاية وكثرة القول<sup>(٢)</sup>.

أما عن المعتمد بن عباد<sup>(٣)</sup> (٤٦١-٥٤٨٤/١٠٩١-١٠٦٩م) فلم يخلوا بلاطه من فعل الوشاية وجاءت هذه المره من جارية أهديت له

<sup>(١)</sup> ابن زيدون بن محمد بن احمد بن عبد الله بن زيدون المخزومي من اهل قرطبة ، وكان وزير وكاتب وشاعر ، انظر : ابن البار : التكملة ، ج ١ ، ص ٢٦٩ ، عمر بن حسين بن دحية ابو الخطاب : المطرب من اشعار أهل المغرب ، تحقيق: ابراهيم الباري ، حامد عبد المجيد ، أحمد أحمد بدوى ، دار العلم للجميع ، بيروت ، ص ١٦٧.

<sup>(٢)</sup> سعاد محمد أمين : شعر المرأة الأندلسية ، رابطة الادب الحديث ، ج ٨٧ ، ٢٠١٤م، ص ٤٤.

<sup>(٣)</sup>بني عباد في أشبيلية وهم من كثرت نباھتهم في دولة الحكم المستنصر وابنه هشام المؤيد وحاجة المنصور محمد بن أبي عامر ، وكان قد نشأ فيهم إسماعيل بن عباد) فقدمه ابن أبي عامر علي خطة القضاء بأشبيلية فدام = له ذلك إلى أن انقرضت دولة الإمامة من قرطبة ونزول الفتنة، فنظر في صلاح أمرور أشبيلية إلى أن نزل الماء في عينه فولي ولده أبا القاسم، القضاء وأفتصر هو على شياخة البدو وتدبير الرأي وكان آيه في المعرفة فحمي المدينة أيام الفتنة وساس أمرورها انظر : ابن عذاري: المصدر السابق، ج ٣، ١٩٤، ص ١٩٣، ابن خاقان (أبي الفتح بن محمد بن عبدالله القيسي الأشبيلي ت ٥٢٩هـ / ١١٣٤م): قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، القسم الأول، تحقيق: يوسف خربوش (د)، مكتبة المنار، ط ١، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، ص ١٦٩ هامش.

من قبل يوسف بن تاشفين<sup>(١)</sup> (٤٥٣-٥٠٠هـ/١٠٦١-١٠٦٢م) خاصة بعد انتشار إهداه النساء بين الملوك والأمراء سيمما الجميلات والمنقوفات منها وبلغت عنده مكانة عالية حتى كان يصطحبها في نزهاته ، فقد لعبت دور الواثية فكانت تنقل أخبار بنى عباد إلى ابن تاشفين وذلك كان من أسباب عصيان ابن عباد للمرابطين والإستعانة بالنصارى ، ومن ثم دخول المرابطين البلاد والسيطرة على ملك بنى عباد<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> يوسف بن تاشفين : لم يكن أميراً بل كان قائد عسكري يعمل تحت أمره ابن عمّه الأمير أبي بكر، فتقى العلوم في طفولته من أفواه المحدثين والوعاظ إذ أن المدارس كانت نادرة في الصحراء ولم يتمتع في العلوم الدينية لأن المسائل المعقدة من مهام الفقهاء ، ففي بلد صحراء حيث الحياة صعبة لم يكن أبناء السنين في اكتساب القراءة والكتابة أمراً ذا بال ولو تم ذلك وهذا نادر جداً ، لما كان له مجال واسع في الحياة اليومية ، وقد تلقى تقافة شعبية زوالها حتى أصبح لديه اثراً عادياً عمل على تنقيتها بما كان يسمع من العلماء والفقهاء ومن البديهي ان يكون يوسف تلقى نصيباً من ثروة ابن ياسين الثقافية . انظر : ابن عذاري: المصدر السابق، جـ٤، ص ٤٦؛ ابن ابن أبي زرع الفاسي (أبو الحسن علي بن عبدالله) كان حياً ١٧٢٦هـ/١٣٣٥م)؛ الأئيس المطربي بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صور الطباعة والوراقه، الرباط، ١٩٩٧م. ص ١٣٦؛ ابن الخطيب (أبو عبدالله محمد بن سعيد علي بن أحمد السلماني ت ١٣٧٤هـ/١٣٧٤م): الإحاطة في أخبار غرناطة، مجـ٤، تحقيق: محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ص ٣٤٧، ٣٤٨.

<sup>(٢)</sup> رامي بلعيدي : المرأة في تصورات المجتمع الاندلسي على عهد ملوك الطوائف والمرابطين :الحضور العسكري انموذجاً ، العدد ٧١، جامعة عمار ثليجي بالاغواط ٢٠١٨م، ص ١٣٦، ١٣٧.

أيضاً لعبت وشایة النساء الدور الأكبر في التخلص من الأمير بلکین<sup>(١)</sup> (٣٦١-٩٧٢/٥٣٧٣-٩٨٤م)، وذلك عن طريق يوسف ابن نغرالة اليهودي<sup>(٢)</sup> الذي نجح في إبعاد الشبهات عنه بل ولصق التهمة للكثير من جواريه وخدامه وقتل ابن نغرالة وتوفي باديس<sup>(٣)</sup> عام ٥٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ مـ، ودفن بمسجد القصر<sup>(٤)</sup> ، وليس

<sup>(١)</sup> بلکین بن زيري: يعتبر هو مؤسس دولة بني زيري الذين ينتمون إلى قبيلة صنهاجة ، وهي من أكبر قبائل البربر وأقواها في المغرب ، وما يقال عن نسبهم أنهم من ولد صنهاج بين برنس بن بر وينتهي نسيهم إلى حمير ، وكان من أبرز قادتهم مناد بن منقوش بن صنهاج ثم من بعده ابنه زيري وهو من أعظم أمراء البربر وقد ناصر العبيديين وحارب من عادهم من قبائل المغرب وخاصة عدة حروب مع هذه القبائل ، إلى أن توفي في سنة ٣٦٠ - ٩٧١ مـ وتولى الأمر من بعده ابنه بلکين ، وعندما أراد المعز بن المنصور العبيدي الرحيل إلى مصر ، وقع اختياره على أبي أحمد جعفر بن عبد الأمير وعرض عليه إمارة المغرب ، ولكنه أشتربط عليه= عدة شروط منها عدم الالتزام بدفع الأموال لكن المعز رفض ذلك ، فعرض الأمر على بلکين بن زيري الذي وافق على ولاية البلاد انتظراً: ابن خلدون : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، جـ٦ ، منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧١هـ/١٣٩١ مـ ، ص ١٥٢.

<sup>(٢)</sup> ابن نغرالة: كان اسماعيل بن نغرالة اليهودي قد ولد في الوزارة لباديس واكتسب المال والجاه ، وكان من أهل الأدب والشعر إلى أن هلك وتولى مكانه ابنه يوسف الذي جعل لليهود مكانة وكلمة في الدولة . انظر : ابن عذاري : البيان المغرب ، جـ٣، ص ٢٦٦، ٢٦٥.

<sup>(٣)</sup> باديس بن حبوس: هو باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي الثلثائى لمزيد انتظراً: ابن عذاري : البيان المغرب ، جـ٣، ص ٢٦٣، ٢٦٢.

<sup>(٤)</sup> ابن الخطيب : الاحاطة ، مج ١ ، تحقيق: محمد عبد الله عنان .، ص ٤٣٩، ٤٤٠ .

ذلك فقط بل بلغت به القوة والجرأة أن نشر عيونه من النساء في القصر لتنفيذ أوامره وبث الوشاية فيه لتحقيق مصالحه الشخصية هذا إلى جانب قيامه بنقل ورصد كل ما تقع عليه أعينهم له وذلك لزيادة إحكام نفوذه على مفاصل الدولة ، معبرا بذلك عن وعي تام بعالم القصور والجواري الذي خبره منذ نعومة أظافره<sup>(١)</sup>، وفي مقابل ذلك كان ابن نغرالة يشمل وشاته في القصر بالأموال فترصد له حتى دبة النملة كما نقول<sup>(٢)</sup>.

وما أن علم باديس بمؤامرات ابن نغرالة حتى سعى في قتله ، وتقليل نفوذه أولاً وذلك بتجريده من الأموال ، وما أن وصل الخبر لابن نغرالة حتى اتهم النساء بسرقة المال، فلما وقف باديس على حقيقة الأمر، ووقيعت الوشاية بين النساء وبين ابنهن ماكسن صار ملوماً من الأباء والنساء؛ وهنا تحيل النساء على أن برأن انفسهن مما قذف به ودعت الضرورة سيف الدولة ان يتصالح مع النساء لرجوع أبيه معهن وردت القصة في رأس اليهودي مما زاده غائلاً ونفوراً ، أن ابن نغرالة لما رأى طغيان النساء وكل فرقة منها تريد ولاده من تربيته من ابناء السلطان ورأى تغير مولاه عليه وإمعان النية في مطالبته وازدياد جاهه ، فحاصر العامدة اليهودي وقتلوه عام ٥٤٥٩ م<sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> ابن عذاري : البيان المغرب، جـ ٣، ص ٢٦٥، رامى بلعيدي : المرجع السابق، ص ١٣٦.

<sup>(٢)</sup> ابن الخطيب : الاحاطة ، مج ١ ، ص ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٣٩ .

<sup>(٣)</sup> مذكرات الامير عبد الله تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف بمصر ، ص ٤١ . ٥٠

ولعبت الوشاية دورها في القصر عند زواج ماكسن، فكانت ابنة عمها أم العلو مطاعة في قومها ، حتى نساء الجند نجحت في جعلهم في صفها وخدمتها ، ولكن ماكسن رفضها مما زاد في مشاكله الداخلية ، وكانت كريمة المظفر الساعية في خبره بعد سعيها في قتل أمه ، قد أغارت من أن يكون ماكسن يزوج بنت عمها ، حذراً منها أن تجعل منها حاشيةً وتمنع حرمتها ، واتقى من ذلك واصل وامرأته فقلال لها " اى فائدة لك في زواج أم العلو؟ لكن الأولى بك أن تعطيه صبية من تربيتك ، تكونين من أجلها حاكمة على داره " فعلت ذلك وخرجها اليه بأموال صورت عند السلطان أنها توفيت لثلا يطلبها في قصره باسم أخرى ماتت عندها ، وشق على بنت عمها ذلك كله ، ورجعت تسعى عليه مع نساء البربر ، وهنا زادت الوشاية وظهر دورها وتدخل بين امرأة واصل المذكور ، وبين كريمة الحاجب وتقول لها " إذا أردت الإنفراد بماكسن ، فما حمل إمرأة العلوج على السكنى معه ؟ فمنعت الدخول إلى داره ، فأنفت ذلك ، وكان مع ذلك زوجها واصل يؤثر عليها صبية كانت لها ، ويؤديها من أجلها . فاجتمع على المرأة الغيرة والآفة لما طردت عن دار ماكسن ، فلم تلبث أن مضت إلى أبي الربيع النصراوي : وقالت له : " أنا أمة المظفر : فلينظر من نفسه ! فوشت وأوصلت له الخبر ، وبينت جميع ما راموه من غدره ، فأتى أبو الربيع إلى الحاجب مسروراً ، وقال له : " انظر كيف تبتدئ سعادتك في تشتت هؤلاء القوم ! اخبرتني إمرأة واصل بهذا وكذا ألم أقل لك <sup>(١)</sup> ، فظهور وشاية النساء ودورها في سقوط ملك بنى زيري في غرناطة ، وتدخل البلاد في فترة تاريخية جديدة ، ظهر

(١) مذكرات الامير عبد الله : المصدر السابق ، ص ٦٦-٦٨.

للمرأة الدور فيها وأن كانت للوشایة الدور الأكبر بسبب الصراع على الحكم وذلك في عهد المرابطين .

#### رابعاً : وشایة النساء ودورها من عصر المرابطين حتى سقوط الأندلس

(٤٨٣-١٠٩٠/٥٨٩٧م)

إن من يتتبع تاريخ المرابطين يجد تأثير وضع المرأة في بلاد المغرب والأندلس آنذاك بعدة عوامل دينية واجتماعية ، كان لها الأثر القوى على واقع المرأة فهى الأم والبنت والزوجة<sup>(١)</sup> ، منطقة من حقوقها الشرعية التى عززها كون تلك الدولة قامت على أسس دينية إصلاحية ، وقد أسهمت نساء المرابطين فى مختلف المجالات فنجد منهن " زينب بنت اسحاق النفزاوية " زوجة يوسف بن تاشفين ، وهى ابنة تاجر كبير من القิروان نشأت فى بيئه متحضره فاكتسبت الدهاء والكياسة والحنكة مما جعلها تتتفوق على الرجال وتفرض شخصيتها ونفوذها على شؤون الحكم فكان لها حزم وعزم ، فكانت مستشاره ليوسف بن تاشفين وكان يأخذ بآرائها ، كما كانت ذات سلطات إدارية خولتها عزل بعض فقهاء المرابطين ، فقد ذكر أن القاضى أبا محمد عبد العزيز السوسى قد امتحن على يديها وسيق إليها مبكلاً ، وكان القاضى أديباً بلغ الوشاعة زينب أنه مدح حواء امرأة الأمير سير بن ابى بكر<sup>(٢)</sup> وفضلها على سائر

(١) Ronaldo A.Messier: The Almoravids And The Meanings of Jihad , Manufactured in the United States Of America , 2010, P112.

(٢) سير بن أبي بكر: كنيته أبو بكر سير بن أبي بكر محمد بن تاشفين عم يوسف بن تاشفين ، وكانت زوجته هي حواء بنت تاشفين بن على بن ابراهيم فهى ابنة ابن عم ==

النساء بالجمال والكمال فأمرت بعزله عن القضاء ، فوصل الى أغمات وأستاذن عليها فدخل ، فقالت " قل له: امض الى التى مدحتها تردد الى القضاء " <sup>(١)</sup> ، ثم آتى إلى خادمها فقال له " إن مولاتك صرفتني ونقمت على مدحى لإمرأة سير ولو علمت ان ذلك يغضبها ما قلتة ، وقد نفدت نفقتى ، واردت بيع هذا المهر وعز على أن يصير فى يد من لا يستحقه، وأنا أحب أن تعطينى مثقالين أتزود بهما إلى أهلى وخذ المهر فائت الحق به " فسر الخادم واعطاه مثقالين واخذ المهر ، ودخل على مولاته زينب وهو فرحان فأبلغها بما صار له فطلبت إحضاره ولما حضر قالت له " تمدح زوجة سير وفضلها على سائر النساء وخرجت فى وصفك لها عن الحد ، وزعمت أن ليس فى الارض اجمل منها ، وما هذه منزلة القضاة ولا يليق بك أن تنزل نفسك فى هذه المنزلة فقال ارتجالاً : أنت بالشمس لاحقة ..... وهى بالأرض لاصفة فمتى ما مدحتها .... فهى من سير طالقة

==

يوسف بن تاشفين ، هو من اعظم قادة المرابطين ممن تولى قيادة الجيوش ومحاربة النصارى لمزيد انظر : صلاح عيد : سير بن ابى بكر ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، العدد السبعون ، يناير ٢٠١٠ ، ص ١٥ وما بعدها .

(١) التویری(شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب التویری ت ١٣٤٠ / ٥٧٣٢ مـ ) : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٢٤ ، تحقيق: عبد المجيد ترحبى ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ص ١٤٦ ، ١٤٧ ، كذلك : سعاد بنت عبد الله بن عبد العزيز : المرأة في المغرب والأندلس في عصر المرابطين (٥٤٥٣ - ١٠٦١ / ١١٤٦ مـ ) ، ٢٠١٥ ، اشراف: حمد بن صالح السحيبيانى ، ماجستير ، جامعة الأمام محمد بن سعود الاسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية ، ص ١١ ، ١٢ .

فقالت له: يا قاضي طلاقتها منه؟ قال: نعم ثلاثة وثلاثة فضحت حتى افتضحت "أى ارتفع صوتها وقالت: "والله لا شم لها قفاً أبداً" وكتبت إلى يوسف "برده إلى القضاء فرده" <sup>(١)</sup>.

وعندما تولى على بن يوسف ازداد نفوذ النساء وزادت الوشاية ، وصار للنساء السيطرة على الحياة العامة في البلاد ويصور ذلك المراكشي <sup>(٢)</sup>، بقوله " واستولى النساء على الأحوال وأسندت اليهن الأمور وصارت كل امرأة من أكابر لمتونة ومسوفة مشتملة على كل مفسد وشرير وقاطع طريق وأمير المسلمين في تغافل عن ذلك" .

فنجد والده سير بفعل الوشاية ، والتي نجحت في عزل تاشفين عن تولى غرناطة ، "ذكر أن والدة سير قد قامت بالوشية عند الأمير على بن يوسف لثلا يكبر على ابنها ويمتلك في بلاد الأندلس ، فكانت سبب عزله ووصوله إلى مراكش "حتى بعد مقتل ابنها سير ، فأكثرت من الوشاية عند الأمير ، وحاولت نقل ولادة العهد إلى اسحق دون تاشفين ، وكان رحوماً لها قد تولت تربيته عند هلاك أمه وتبنته فقال لها هو صغير السن لم يبلغ الحلم فجمع الناس في المسجد فاجتمعوا على تاشفين فلم توسعه السياسة مخالفتهم فعقد له الولاية من بعده ، وكان هذا التدخل في شئون الدولة مع ضعف أمير المسلمين على بن يوسف أمام

<sup>(١)</sup> التویری: المصدّر الساپق، ص ١٤٦ ، ١٤٧.

<sup>(٢)</sup> المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تقديم: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني، ص ١٦٠، ١٦١.

سيطرتهن عاملًا من عوامل ضعف الدولة المرابطية ؛ مما أدى إلى الإنهيار والسقوط ، وكان من عوامل إحتلال أحوال الأندلس <sup>(١)</sup>.

وفي عهد الموحدين كان هناك أيضًا دور بارز لوشایة النساء ، وما لعبوا من أدوار سياسية ، وخير مثال على ذلك قضية "ابن عطيه" من أشهر دلائل الصراع السياسي ، وقد نال ابن عطيه مكانة عالية في فترة حكم عبد المؤمن بن علي (١١٣٣-٥٥٥٩ هـ) فهو كاتبه ووزيره فذكر أنه أفسى سرًا لعبد المؤمن ابن علي <sup>(٢)</sup> ، من خلال زوجته بنت أبي بكر ابن يوسف بن تاشفين وأخوها يحيى فارس المرابطين ، حين ذكر عبد المؤمن في مجلسه نيته في التخلص من يحيى المرابطي مما كان من الوزير أبو جعفر إلا أن وشى إلى زوجته لتحذر أخيها وتنمّعه من الخروج ومقابلة عبد المؤمن <sup>(٣)</sup>.

وفي عهد بنى هود كان أمير المؤمنين عبد الواحد بن ادريس المأمون ابن يعقوب المنصور لقبه الرشيد امه رومية اسمها حباب كانت من دهاء النساء وعقلائهن بoyer بالخلافة يوم وفاة أبيه عام ٥٦٣هـ، ولما مات المأمون كتمت حباب مorte ووشت إلى ثلاثة من القادة لأنهم كانوا المسيطرین على العسكر ، يركب كل واحد على عشرة

<sup>(١)</sup> ابن الخطيب : الاحاطة ، مج ١ ، ص ٤٤٤ ، ٤٤٦ كذلك ، حسن على حسن : الحصار الاسلامية في المغرب والأندلس (عصرى المرابطين والموحدين ) ، مكتبة الخانجي بمصر ، ط ١ ، ١٩٨٠ مـ ، ص ٣٦٠ .

<sup>(٢)</sup> أحمد ابراهيم الرفاعي : المرجع السابق ، ص ١٣٨ .

<sup>(٣)</sup> المراكشى : المعجب ، ص ١٧١ .

الاف من اخواته فلما وصلوا اليها اعلمتهم بموت امير المؤمنين ورغبت في البيعة لابنها وبدلت لهم أموالا كثيرة وتم لها ذلك<sup>(١)</sup>.

وفي عهد بنى الأحمر<sup>(٢)</sup> : (٦٣٥/٥٨٩٧-١٢٣٨م) كان مليئاً بالنساء ودورهم في البلاط بسبب مكانتهن من الأمراء والسلطانين ، فقد كانت "مريم" زوجة السلطان أبي الحاج يوسف النصري (ت ١٣٥٣/٥٧٥٥م) قد اشتركت في مؤامرة قتل أحد أمراء بنى الأحمر

<sup>(١)</sup> ابن ابي زرع : المصدر السابق ، ص ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٥٤ .

<sup>(٢)</sup> محمد بن الأحمر هو مؤسس دولة بنى الأحمر ، وقد بدأ أمره في أرجونه بلده وبلد جده ، ثم جيان أوائل سنة ٦٢٩ واستمر في الظهور إلى أن دخلت قرطبة وشبيلية معه في دعوته لكن إلى حين ، وملوك بنى الأحمر هم آخر ملوك الأندلس ومن يدهم استولى النصارى على جميعها وبivity له سنة ٦٢٩هـ ودعا لأبي زكريا صاحب =افريقيية وتوفي ٦٧١هـ ، ولما اتفق هذا مع الإسبانيين على أن يمدوه بجيش لقتال ابن هود مقابل تنازله عن بساط الأندلس إذا ما استتب أمره فيها ، لم يتوان هؤلاء في انتهاز الفرصة والاستلاء على قرطبة عام ٦٣٣هـ بعد محاصرتها ، فبعث أهلها رسلا إلى ابن هود لإنفاذهم وبينما هو يفكر في برسول من أبي جميل زيان أمير بلنسية يستغيه على جايم ملك ارغون وىثر ابن هود أن ينجذ بلنسية ثم يرتد إلى قرطبة ولكنه أغتيل ولم ينجذ لا بلنسية ولا قرطبة ، فلم يبق في يد المسلمين سوى غرناطة يتولى أمرها ابن الأحمر وأحفاده واستطاعت ان تعيش نحو قرنين ونصف من الزمان على الرغم من كل ما حولها من صراعات إلى أن اتحد قشتالة وارagon عام ١٤٦٩/٥٧٨٤م وتزوج فاردينان الخامس من ايزيابيلا الكاثوليكية واجتمع القوتان في وجه غرناطة التي انقسمت احزابا يحارب بعضها . لمزيد انظر : المقرى : نفح الطيب ، ج ١ ، ص ٤٧ ، كذلك : احمد عقون : دور الاختلاف في ضياع الأندلس ، مجلة الاحياء ، العدد الرابع ، ١٤٢٢ / ٥٢٠٠م ، ص ٣١٥ .

من أجل التمهيد لتولية ولدها العهد ، وقد شهدت الحقبة الأخيرة من تاريخ بنى الأحمر مؤامرات عنيفة أشعل فتيلها النساء بالوشایة ؛ إذ حدث صراع بين زوجة السلطان ابى الحسن الحرة عائشة بنت السلطان محمد الأيسير وزوجته النصرانية ثريا<sup>(١)</sup> فكان السلطان الغالب بالله الناصري (ت ٤٨٩هـ / ١٤٨٥م) مولع بجاريته الرومية " ثريا" التي أخذت أسيرة في احدى المعارك وألحقت بقصر الحمراء ثم تزوجها السلطان الغالب بالله وقدمها على جميع زوجاته وجواريه وغابت هي عليه وسعت لتقديم ابنها لولاه العهد بدل ابنه الأكبر من زوجته الحرة ابنة عمها ، وبذلت من صنوف الدسائس حتى استطاعت استئصال قلب السلطان الذي قام بالحجر على ابنائه وزوجته الحرة وبلغ بها الأمر أن وشت إلى السلطان لقتل ولديه من الحرة<sup>(٢)</sup>.

كان نتيجة ذلك تصدع الجبهة الداخلية في غرناطة ثم نهاية الوجود الإسلامي في الأندلس<sup>(٣)</sup> ، فما قيل كانت منهن من تتظاهر بالإسلام ولكنهن في الواقع نصرانيات ، فأم يحيى ثريا كانت إسبانية وقد

<sup>(١)</sup> جاسم ياسين : المرجع السابق ، ص ١٠٩.

<sup>(٢)</sup> مؤلف مجهول : كتاب نبذة العصر في أخبار ملوك بنى نصر "سليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب" ، علق عليه الفريد البستانى ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م ، ص ٦ ، جاسم ياسين: المرجع السابق ، ص ١٠٣ Francisco vidal castro :frontera,genealogia y religion en la gestacion y nacimiento del reino nazari de Granada en torno de Granada en torno a ibn al- ahmar ,Universidad de Jaen,p796.

<sup>(٣)</sup> جاسم ياسين: المرجع السابق ، ص ١٠٩.

تنصر يحيى سراً ودخل في خدمة ملوك الأسبان ، وكان يتتجسس لهم على أخيه وعلى عمه أبي عبد الله الزغل ، ويوجهن من عزيمتها أمام ملوك الأسبان <sup>(١)</sup>.

وقيل أيضاً أن السلطان أبو الحسن على كان مولعاً بالنساء فصحح أنه كان له العديد من النساء يزور كل منهن حسب دورها إلا أنه كانت له محظيات من بين هؤلاء احدهما عربية تسمى "ايقصا" وتلقب بالطاهرة وهي التي ولدت عبد الله الذي يعرفه المؤرخون "بيدول" الثانية ضاف العرب لها لقب "الزوراء" بسبب جمالها الخلاب وهي مسيحية وابنة القائد "سانشو اكزيمنس جي سولي" التي سببت وهي صغيرة ، وكان الملك متعلقاً بها وللقائها على ولديها جعلت توجه كل سلطتها صوب العمل على رؤية احدهما على عرش غرناطة لذلك سخرت كل مواهيبها في الوشاية وتدعيس القول وكل ما لديها من سلطة على قلب زوجها لكي تقلبه على باقي أولاده وتجعله يغار منهم وانساق لها أبي الحسن طوعية ، وجعلته يجز ضرتها الطاهرة في برج التجار داخل قصر غرناطة ، وزادت من وشائيتها على الأمير عبد الله الصغير ، وذكرت الملك بنبوة ابنه عبد الله الصغير بأن الملك سيسقط على يده حتى قرر الملك قتله ، وابلغ الخدم

<sup>(١)</sup> مؤلف مجهول: نهاية بنى نصر ، ص ٦ ، فوزية عبد الله العقيلي : المرجع السابق ، ص ١٤٩ .

الطاولة بنية الملك فهربت ابنها عن طريق خدمها <sup>(١)</sup> ، وفرت وابنها إلى وادي آش <sup>(٢)</sup> ، وعدها العامة وقامت حرب بين الأب وابنه قتل فيه الكثير من المسلمين وخرب إقتصاد الإمارة إلى أن رجحت كفت الأبن واستولى على غرناطة وسار الأب إلى مالقة حيث أخيه عبد الله الزعل ، وحاول عبد الله الصغير أن يهاجم النصارى في بعض حصونهم لكنه هزم ووقع في الأسر ، ففكر المسلمون في إعادة الأب لكنه كان قد فقد بصره فرفض فاتجهوا إلى أخيه الزعل ولكن الأسبان أطلقوا سراح الصغير وأمدوه بجيش ومال واحتدم الصراع في الوقت الذي أعدوا فيه الجيوش لاقتحام البلاد وكان فرديناند يقود الغزوات هو وايزابيل بنفسهما وحاصروا غرناطة فاضطروا إلى عقد الصلح بموجبه سلم عبد الله الصغير مفاتيح غرناطة عام ٤٩٢/٥٨٩٧ م <sup>(٣)</sup> .

(١) واشنطن ايرفنج: أخبار سقوط غرناطة ، ترجمة: هانى يحيى نصرى مؤسسة الانتشار العربى ، لندن ، ٢٠٠٠ م ، ط١ ، ص ٩٥، ٩٦.

(٢) وادي آش :مدينة تقع بالقرب من غرناطة تكثر بها الأنهر وهي كثيرة الخيرات فيها اصناف الثمار ، وبها بابان شرقى على النهر وغربي على خندق وتحاط بسور من حجارة .. لمزيد انظر : الحميرى( ابى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ) :صفة جزيرة الأندلس ، تعليق: ليفى بروفنسال، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط ٢٠٨ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ، ص ١٩١.

(٣) احمد عقون: المرجع السابق، ص ٣١٥.

انصرفت المرأة الاندلسية بعد القرن السادس الهجري للهروب واللعب عما وكلها الله به فانقض البناء ، واستحكم البلاء<sup>(١)</sup> وذلك كان نتيجة الوشاية أن استحكم صراع النساء واستعمالهم للخدم والجند في هذه المؤامرات ؛ مما أدى إلى أن كانوا من أهم العوامل التي أضعفت الأندلس ، في الوقت الذي كانت فيه القوى المحيطة بالبلاد تنتظر الفرصة لكي تتكالب على كل قطعة في الأندلس ، فجاءت وشاية النساء وصراعهن بمثابة المفتاح لباب قد أوصدهم في وجههم بقوة ولم يستطيعوا فتحه ، لكن صراع النساء وتركهم دورهم الأساسي؛ وهو تأسيس جيل قوي جعلهم يخرجوا أمراء ضعاف لحكم البلاد ، كذلك خلطهم القول وتدليسه واستخدام الوشاية بكل طرقها جعلهم يسلمون البلاد للعدو.



<sup>(١)</sup> عبد الله عفيفي : المرجع السابق ، ص ٤٢١ .

### الخاتمة:

**خلص هذا البحث إلى عدد من النتائج منها**

دور الوشاية وأثرها في الصراع السياسي في الأندلس من الفتح حتى السقوط.

ذلك ما كان من إرتباط العرب بغير العربيات أو غير المسلمات، زاد من دور الوشاية والصراع إلى جانب دور المسيحيات وما قاموا به من تغيير طريقة حياتهن وكذلك ابنائهم وقد تلقوا تربية مسيحية على الأقل في الأعوام الأولى من طفولتهم.

استكثار أمراء الأندلس من الجواري وهذا معناه التنافس الشديد بين النساء وبروز دور الوشاية فيما بينهن.

وظهرت الوشاية ولعبت دورها عندما أوقعت ما بين الرجل وزوجته مثلما حدث مع الناصر وزوجته مرجان وزوجته الأخرى فاطمة بأن أخبرته بأنها قد باعت لياتها لها بدنانير.

ذلك فقد بلغت القوة والجرأة عند الوزراء أن نشروا عيونهم من النساء في القصر لتنفيذ أوامرهم وبث الوشاية فيه لتحقيق مصالحهم الشخصية هذا إلى زيادة إحكام نفوذهم على مفاصل الدولة هذا إلى جانب وشاية النساء داخل البلاط خاصة بعد زيادة مكانتهن عند الامراء والسلطين ووصل بهم الأمر إلى التدبير لقتل الامراء مثلما حدث في عهد بنى الأحرmer .

فمن ثم نجد أن وشاية النساء قد زادت بقوة في كل فترة عن سابقتها وظهر دورها في الصراع السياسي في البلاد وقد أتت ثمارها في فترة ضعف الامراء واتاحت الفرصة للعدو للتسلب على بقعة من أثمن بقاع الأرض الإسلامية والاستيلاء عليها .

## قائمة المصادر والمراجع :

### أولاً المصادر :

١. القرآن الكريم.
٢. ابن الآبار (أبي عبدالله محمد بن أبي بكر القضاوي ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) : التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق: عبد السلام الهراس ، ج ٤، دار الفكر ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
٣. ———: الحلة السيراء، ج ١، تحقيق: حسين مؤنس: دار المعارف، ط ٢، ١٩٨٥م.
٤. الإدريسي (محمد بن عبد الله المعروف بالشريف الإدريسي ت ٥٥٥هـ / ١١٦٣م) : المغرب والسودان ومصر والأندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق طبعة ليدن، بمطبع بريل، ١٨٩٣م.
٥. البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ) : صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة، وزارة الأوقاف المصرية .
٦. ابن بسام (أبو الحسن على بن بسام الشنترى ت ٤٢هـ / ١٤٧م) :: الذخيرة في محسن أهل الجزيرة : ق ١، مج ١، تحقيق: احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
٧. ابن حزم (أبي محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم ت ٤٥٦هـ) : طوق الحمام في الألف والألاف ، تحقيق: حسن كامل الصيرفي ، تقديم ابراهيم الابيارى ، نسخة مصورة .

٨. الحميدي (٤٢٠ هـ / ١٠٩٥ مـ) : جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس جـ ٢ ، تحقيق: إبراهيم الإبيارى، دار الكتاب المصرى، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٣، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ مـ.
٩. الحميرى (ابى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ) : صفة جزيرة الأندلس ، تعليق: ليفي بروفنسال، دار الجيل ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ مـ.
١٠. ابن حيان القرطبي (ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان ت ٥٤٦٩ مـ) : المقتبس من ابناء أهل الأندلس ، تحقيق: محمود على مكى ، القاهرة ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ مـ.
١١. ابن خاقان (أبى الفتح بن محمد بن عبدالله القيسى الأشبيلي ت ١٣٤ هـ / ٥٤٦٩ مـ) : مطعم الأنفس وسرح الناس فى ملح أهل الأندلس، تحقيق: محمد على شوابكة ، دار عمار مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ مـ .
١٢. ابن الخطيب (أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد على بن أحمد السلماني ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ مـ) : الحل الموسية فى ذكر الأخبار المراكشية الحل الموسية فى ذكر الأخبار المراكشية، السيد البشير الفورتى، طبع على نفقة السيد الحاج عبدالله بن الحسين الجرارى المغربي السوسي والفضل السيد إبراهيم بن محمد العيسى، ط١، مطبعة التقدم الإسلامية، تونس.
١٣. \_\_\_\_\_: الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبدالله عنان، مجلـ١ ، ٤، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ مـ.
١٤. ابن خلدون : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، جـ ٦ ،

منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ،  
١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

١٥. ابن دحية ( عمر بن حسين بن دحية ابو الخطاب) : المطرب من اشعار أهل المغرب ، تحقيق: ابراهيم الابيارى ، حامد عبد المجيد ، أحمد أحمد بدوى ، دار العلم للجميع ، بيروت.

١٦. ابن الدلائي (أحمد بن عمر بن انس العدرى ت ٤٧٨هـ): نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتتويع الآثار، تحقيق: عبدالعزيز الأهوانى(دكتور)، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدرید.

١٧. ابن أبي زرع الفاسى (أبو الحسن على بن عبدالله كان حياً ١٣٣٥هـ / ١٧٢٦م): الأنبياء المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صور الطباعة والوراقنة، الرباط ، ١٩٧٢م.

١٨. الضبى (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبى ت ٥٥٩٩هـ / ١٠٢٣م): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس . دار الكاتب العربى ، ١٩٦٧م.

١٩. ابن عبد ربه (احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي): طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وغرائب وأخبار وأسرار ، تحقيق: محمد ابراهيم سليم ، مكتبة القرآن القاهرة ، ١٩٨٥م.

٢٠. عبد الله بن بلکین الزيري : مذكرات الأمير عبدالله آخر ملوك بنى زيري بغرناطة (٤٨٣ - ١٠٩٠م) : المسماة بكتاب التبيان ، تحقيق: ليفي بروفنسال ، دار المعارف بمصر.

٢١. ابن عذاري (محمد بن عزاري المراكشي كان حياً ٧١٢هـ) : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ج ٢ ، تحقيق: ج.س. كولان، ليفي بروفنسال، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
٢٢. الفiroz آبادى (مجد الدين محمد بن يعقوب الفiroz آبادى) القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، اشراف : محمد نعيم العرقسوسي : ١٤٢٦م / ٢٠٠٥م.
٢٣. ابن القوطية (أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م) : تاريخ إفتتاح الأندلس ، تحقيق: ابراهيم الأبيارى ، دار الكتاب المصرى القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
٢٤. المقسى (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بال بشاري ت ٣٧٨هـ / ٩٨٨م) : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
٢٥. المقرى (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد التلمسانى ت ١٤١٠م / ١٦٣١م) : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، مج ١ ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
٢٦. ابن منظور (ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصرى ) : لسان العرب ، المجلد الخامس عشر ، دار صادر ، بيروت ، (نسخة مصورة)
٢٧. النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويرى ت ١٣٤٠م / ٧٣٢هـ) : نهاية الارب في فنون الأدب ، ج ٢٤ ، تحقيق: عبد المجيد ترحبى ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، (نسخة مصورة)

٢٨. مؤلف مجهول : كتاب نبذة العصر في أخبار ملوك بنى نصر "تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب" ، علق عليه الفريد البستانى ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط١ ، ٢٣٤٥ / ٢٠٠٢ م.

**ثانياً : المراجع :**  
**المراجع العربية :**

١. أحمد ابراهيم الرفاعي : الوشاية وأثرها في البلاطين المرابطى والموحدى ، حولية سمنار التاريخ الإسلامي والوسطى ٢٠١٨ .
٢. احمد عقون : دور الاختلاف في ضياع الأندلس ، مجلة الاحياء ، العدد الرابع ، ٢٠٠١ / ٢٠٢٢هـ .
٣. جاسم ياسين محمد : دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة ، مج ٤١ ، العدد ٤ ، كلية التربية ، جامعة البصرة ٢٠١٦ م.
٤. حسن على حسن : الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصرى المرابطين والموحدين) ، ط١ ، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٨٠ م .
٥. حصة بنت عبد الله : دور المرأة الأندلسية في العمل الخيري في العصر الأموي ، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق ، ع ٣٥ ، مج ٢ ، جامعة الازهر ٢٠١٥ م.
٦. خليل محمد ابراهيم : المرأة والحب في الأندلس على مرآة طوق الحمام ، مج ٤٣ ، ع ١ ، وزارة الثقافة دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠١٦ م .
٧. خميس بولعراس: الحياة الاجتماعية والثقافية في الأندلس في عصر ملوك الطوائف (٤٠٠-١٠٩٥/٧٩٤م) ماجستير ، اشرف :

- مسعود مزهودى ،جامعة الحاج لخضر بتبانة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ مـ .
٨. رami بلعبيدي : المرأة فى تصورات المجتمع الاندلسى على عهد ملوك الطوائف والمرابطين :الحضور العسكري انموذجا ، العدد ٧١ ، جامعة عمار ثليجي بالاغواط ٢٠١٨ مـ .
٩. سعاد بنت عبد الله بن عبد العزيز : المرأة فى المغرب والأندلس فى عصر المرابطين (١٤٦١-٥٤١ / ١٠٦١-٥٣) ، اشرف: حمد بن صالح السحيبانى ، ماجستير ، جامعة الأمام محمد بن سعود الاسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية ٢٠١٥ مـ .
١٠. سعاد محمد أمين : شعر المرأة الأندرسية ، رابطة الادب الحديث ، ج ١٤، ٢٠١٤ مـ .
١١. صلاح عيد : سير بن ابى بكر ،مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ،كلية الآداب ، جامعة المنيا ، العدد السبعون ، يناير ٢٠١٠ مـ .
١٢. الطاهر احمد مكى : المرأة فى الاندلس : ونموذج من طوق الحمامنة دراسات عربية واسلامية ، جامعة القاهرة ، مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية ، ج ٢٧ ، ٢٠٠٨ مـ .
١٣. عباس محمود العقاد: المرأة فى القرآن ، نهضة مصر ، ٢٠٠٣ مـ .
١٤. عبد الله عفيفي : المرأة العربية فى جاهليتها وإسلامها ، ج ٣ ، مكتبة الثقافة ، المدينة المنورة ، ط ١ ، ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ مـ .
١٥. فايزة حمزة عباس : دور المرأة الأندرسية فى الحياة العامة من الفتح حتى نهاية الخلافة الأموية (٧١١-٩٢٢ / ١٠٣١-١٤٢٢ مـ) ، ماجستير ، اشرف: عبد الواحد ذنون طه ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ مـ .

١٦. فوزية عبد الله العقيلي : الرؤية الذاتية في شعر المرأة الاندلسية ،  
ماجستير كلية اللغة العربية ، جامعة ام القرى ، اشرف طه عمران  
وادي ، ٢٠٠٠هـ / ٤٢١هـ .
١٧. محمد عبد الله عنان : دولة الاسلام في الاندلس ، العصر الأول -  
القسم الثاني الخلافة الأووية والدولة العاميرية ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .  
ط٤، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .
١٨. واشنطن ايرفونغ: اخبار سقوط غرناطة ، ترجمة: هانى يحيى نصري  
مؤسسة الانتشار العربى ، لندن ، ط١ ، ٢٠٠٠م .

**المراجع الأجنبية :**

1. Cynthan Robinson:Love In The Time Of Courtliness, And The Pamplona, Casket Glaire D.Anderson and Mariam Rosser ,Revisiting Al Andalus Perspectives on The Materiea Culture of Islamic Iberia and Beyond ,vol 34,Western Michigan University.
2. Francisco vidal castro :frontera,genealogia y religion en la gestacion y nacimiento del reino nazari de Granada en torno de Granada en torno a ibn al- ahmar ,Universidad de Jaen.
3. Ronaldo A.Messier:The AlmoravidsAnd The Meanings of Jihad ,Manufactured in the United States Of America ,2010.
4. Pilar Vila: Muslim Spain Its History and Culture ,Universty of Minnesota,1974.
5. Santiago Palacios Ontalva:Castillo contra Castillos Padrastors Y Fortalezas de asedio en La Espana Medieval ,ArqueoloGia Y Territorio Medieval Universidad de Jaen .